عيّنة من الكتاب

(للتصفح والاطّلاع)

بسم الله الرحمن الرحيم

شيرلوك هولمز

مغامرة لِبْدَة الأسَد

وأربع قصص أخرى

تأليف: آرثر كونان دويل

ترجمة: رفيف غدّار

تحرير: رمزي رامز حسّون

الأجيال للترجمة والنشر

AJYAL Publishers

هذه الترجمة تضم النصّ الكامل لخمس من قصص
شيرلوك هولمز المنشورة أول مرة عام ١٩١٧/١٩٢٦/١٩٢٧

The Adventure of the Lion's Mane
The Adventure of the Retired Colourman
The Adventure of the Veiled Lodger
The Adventure of Shoscombe Old Place
His Last Bow: an Epilogue of Sherlock Holmes

حقوق الطبع محفوظة للناشر:
الأجيال للترجمة والنشر والتوزيع

يُمنَع نقل أو تخزين أو إعادة إنتاج أي جزء من هذا
الكتاب بأي شكل أو بأية وسيلة: تصويرية أو تسجيلية أو
إلكترونية أو غير ذلك إلا بإذن خطي مسبَق من الناشر

Arabic edition published by AJYAL *Publishers*
e-mail: books@al-ajyal.com

الطبعة الثانية
٢٠٢٠

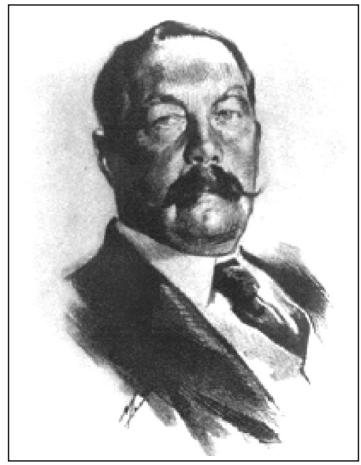

آرثر كونان دويل

وُلد آرثر كونان دويل لأسرة متوسطة الحال في إدنبرة في سكتلندا في الثاني والعشرين من أيار (مايو) عام ١٨٥٩، والتحق بكلية الطب فيها وعمره سبعة عشر عاماً. وكان من مدرّسيه في الكلية الجرّاحُ الشهير الدكتور جوزيف بِلْ، وهو الذي أوحى إليه بشخصية شيرلوك هولمز التي ابتكرها بعد ذلك.

في عام ١٨٨٢ حصل دويل على شهادة الطب من جامعة إدنبرة، وكان يحلم بأن يصبح جرّاحاً وخبيراً في التشخيص مثل الدكتور بل، ولكن قلة المال اضطَرَّته إلى العمل طبيباً على سفينة لصيد الحيتان.

بعد ذلك مارس مهنته في منزل صغير استأجره في بعض ضواحي بورتْسماوث، ولكن عدد المرضى كان قليلاً فاتجه

إلى الكتابة أملاً في الحصول على بعض الدخل الإضافي. وقد كتب بعضاً من قصص المغامرات لمجلّات الفتيان، ولكن أجره عنها كان ضئيلاً، وفشلت روايته الأولى في العثور على ناشر.

وفي غمرة إحساسه باليأس فكّر في أساليب الدكتور بل في التشخيص، وقرر أن يستخدمها في قصة يكون بطلها واحداً من رجال التحري. وهكذا وُلد شيرلوك هولمز في رواية «دراسة في اللون القِرْمِزي» التي نشرها دويل سنة ١٨٨٧.

لقد ابتكر دويل شخصية تفيض بالحياة، حتى إن الجماهير رفضت أن تصدق أنها شخصية خيالية! وكان المؤلف يتلقى بانتظام خطابات موجَّهة إلى هولمز تطلب مساعدته في حل قضايا حقيقية، وبعض هذه القضايا أدى إلى كشف قدرة دويل نفسه.

واحدة من تلك الحوادث كانت عن رجل سحب كل أمواله من البنك وحجز غرفة في أحد فنادق لندن، ثم حضر حفلاً عاد بعده إلى فندقه حيث بدَّل ملابسه ثم اختفى. وعجز رجال الشرطة عن اكتشاف مكانه، وخشيت أسرته أن يكون قد أصيب بسوء، لكن دويل حلَّ المشكلة سريعاً إذ قال: "سوف تجدون رجلكم في غلاسكو أو إدنبرة، وقد ذهب هناك بمحض إرادته. إن سحب كل أمواله من البنك يشير إلى الهروب المتعمَّد، والحفل الذي كان فيه ينتهي في الساعة الحادية عشرة، ولمّا كان قد أبدل ملابسه بعد عودته فلا بدّ أنه كان ينوي القيام برحلة، والقطارات السريعة المتجهة إلى

سكتلندا تغادر محطة كِنْغز كروس عند منتصف الليل". وقد عُثر على الرجل في إدنبرة فعلاً!

كان آرثر كونان دويل رياضياً متعدد المواهب، فقد مارس الملاكمة وكرة القدم والبولينغ والكريكت، وكان خطيباً مفوَّهاً ومحاضراً ناجحاً ومحاوراً بارعاً، وقد ذاعت آراؤه وأفكاره المتنوعة في الطب والعلم والأدب والسياسة والاجتماع.

عام ١٩٠٠ تطوّع الدكتور آرثر كونان دويل في حرب البُويِر (التي دارت في جنوب إفريقيا) وصار كبيراً للجرّاحين في واحد من المستشفيات الميدانية، وفي نهاية الحرب مُنح وسام الفروسية ولَقَبها «سيرْ» تقديراً لخدماته. وقد أصدر بعد عودته إلى إنكلترا كتاباً مهماً عن هذه الحرب.

توفي السير آرثر كونان دويل في السابع من تموز (يوليو) عام ١٩٣٠ بعد أن بلغ الحادية والسبعين، بعد ثلاث سنوات من كتابة آخر قصصه عن شيرلوك هولمز وبعد مرور أكثر من أربعين عاماً على أول ظهور علني لهذه الشخصية الخارقة.

شيرلوك هولمز وعالَمه

ربما كان شيرلوك هولمز أشهرَ الشخصيات الخيالية في التاريخ، بل إنه يكاد يفوق في شهرته كثيراً من مشاهير العالم الحقيقيين. وقد بلغ من شهرة هذه الشخصية أنها فاقت شهرةَ مبتكرها، آرثر كونان دويل.

استوحى دويل شخصية هولمز وصفاته من الدكتور جوزيف بِلْ الذي درّسه في كلية الطب. كان الدكتور بِلْ يتمتع بموهبة عظيمة في الملاحظة وأسلوب التفكير المنطقي، وكان يثير اهتمام تلاميذه بقدراته الاستنتاجية الفذة، فهو لم يكن ماهراً فقط في التعرف على علل المرضى، بل وفي معرفة شخصياتهم ومِهَنهم وتفصيلات خفية عنهم أيضاً. كان يقول لأحد المرضى مثلاً: "أنت ضابط سُرِّح من الجيش حديثاً، وقد عدتَ لتوّك من بربادوس، وأنت تعاني من داء الفيل".

وبعد أن تسيطر الدهشة على المريض والطلبة على السواء يشرح الدكتور بل الأمر قائلاً إن الرجل يبدو جندياً من

هيئته، وعدم خلع قبعته عند دخوله الغرفة يدل على أنه ترك الخدمة حديثاً، وهو يملك مظاهر السلطة كتلك التي توجد لدى الضباط، وتدل بشرته التي لوّحتها الشمس والمرض الذي يشكو منه على أنه جاء من منطقة استوائية، وقد جاء من بربادوس لأن هذا المرض بالذات منتشر هناك!

«وُلد» شيرلوك هولمز -في عالَمه الخيالي- سنة ١٨٥٤ وحصل على شهادة جامعية لم يحدّدها دويل، ثم احترف مهنة «محقق خاص» منذ نحو سنة ١٨٧٨، وكان يقيم في شارع بيكر في العاصمة البريطانية لندن، ورقم البيت الذي يقيم فيه هو «٢٢١ب». وقد لا نبالغ إذا قلنا إن هذا العنوان (شارع بيكر، ٢٢١ب) هو أشهر عنوان في العصر الحديث! وقد برع هولمز في كشف الجرائم وحل الألغاز الغامضة بفضل دقة ملاحظته

وقدرته العظيمة على الاستنتاج والتحليل المنطقي، بالإضافة إلى غزارة معلوماته واطّلاعه الواسع على العلوم المختلفة.

أما الدكتور واطسون، صديق هولمز ومساعده الذي يرافقه في قصصه كلها، فلا يكاد يقل شهرة عن هولمز نفسه، وهو رَاوِيةُ القصص الذي يقصّها علينا (كما فعل بعد ذلك هيستنغز في كثير من مغامرات بوارو، المحقق الشهير الذي ابتكرته أغاثا كريستي). وُلد نحو سنة ١٨٥٢ وحصل على شهادته الجامعية في الطب سنة ١٨٧٨، ثم انضم إلى الجيش وشارك في الحملة الأفغانية، ثم عاد إلى بلده وتقاعد من الجيش بعدما أصيب في إحدى المعارك، وعندها تعرف إلى شيرلوك هولمز في مختبر الكيمياء بمستشفى ستامفورد أوائل سنة ١٨٨١، ولم يفترق الصديقان بعد ذلك قط.

في قصة «المشكلة الأخيرة» التي نُشرت في نهاية عام ١٨٩٣ «قَتل» دويل بطلَه شيرلوك هولمز، لكنه واجهَ احتجاجاً عارماً من جماهير القراء فقرر إعادة إحياء هذه الشخصية الخيالية من جديد، فعاد هولمز إلى الظهور مرة أخرى في أواخر عام ١٩٠٣ ليستأنف حل القضايا الغامضة.

قصص شيرلوك هولمز

أول قصة نشرها دويل كانت في عام ١٨٧٩، وهي قصة قصيرة عنوانها «إفادة السيد جِفْسون»، أما أول رواية نشرها من بطولة شيرلوك هولمز فكانت «دراسة في اللون القِرْمِزي»، وقد صدرت في بريطانيا عام ١٨٨٧ فلم يَكَد يُحِسّ بها أحد، لكنها حققت نجاحاً معتدلاً في الولايات المتحدة. وبعدها نشر رواية طويلة ثانية من بطولة شيرلوك هولمز، هي رواية «علامة الأربعة» التي نُشرت عام ١٨٩٠ فوطّدت شخصيةَ هولمز في بريطانيا وأمريكا على السواء.

في السنة التالية بدأ نشر مجموعة «مغامرات شيرلوك هولمز» في حلقات شهرية في مجلة «ستراند»، بدءاً بقصة «فضيحة في بوهيميا» التي ظهرت في عدد تموز (يوليو) ١٨٩١، فقوبلت هذه القصص بنجاح كبير غير مسبوق في تاريخ الصحافة البريطانية، ودخلت هذه الشخصية الخيالية التاريخَ من بابه الواسع، حيث صارت حديثَ المجتمع وشُغلَ الناس في أنحاء البلاد.

وقد بلغ عدد قصص هذه السلسلة اثنتَي عشرة، نُشر

آخرها في عدد حزيران (يونيو) من عام ١٨٩٢. ثم ظهرت سلسلة «مذكرات شيرلوك هولمز» التي نُشرت في اثنتَي عشرة حلقة أيضاً صدر أولها في كانون الأول (ديسمبر) ١٨٩٢، ويبدو أن دويل بدأ يملّ عندئذ من كتابة قصص شيرلوك هولمز، ولذلك «قتله» في آخر قصة من هذه المجموعة في معركة مع البروفسور موريارتي الشرّير عند شلالات رايشِنْباخ في سويسرا! وقد نُشرت هذه القصة، وعنوانها «المشكلة الأخيرة»، في كانون الأول (ديسمبر) عام ١٨٩٣.

وثار جمهور دويل غضباً وانهالت عليه ألوف الخطابات تستنكر عمله وخسرت المجلة عشرين ألف اشتراك، ولكن دويل تمسّك بموقفه، فقد شعر بأن شيرلوك هولمز يَحول بينه وبين أعمال أكثر أهمية. ثم وافق أخيراً بسبب الإلحاح الذي لم ينقطع على إعادة إحياء شيرلوك هولمز، فأعاده إلى العمل في قصة «مغامرة المنزل الفارغ» التي نُشرت في مجلة «ستراند» في تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٠٣.

وعاد شيرلوك هولمز إلى الأضواء من جديد، فقد تبيّن أنه لم يُقتَل على الإطلاق، وفي تلك القصة (المنزل الفارغ) شرح دويل كيف نجا هولمز من الموت بأعجوبة، ثم شقّ طريقه بعد ذلك إلى بلاد التبت لمساعدة اللاما الكبير، ثم عاد إلى لندن ليحقق في وفاة ابن أحد اللوردات بطريقة غامضة. وقد أثارت عودة شيرلوك هولمز في مجلة «ستراند» في بريطانيا ومجلة «كولْيِرْز» في أمريكا حماسة بالغة في نفوس عشّاقه المخلصين وحققت للمجلتين مبيعات غير مسبوقة. واستمر نشر سلسلة

«عودة شيرلوك هولمز» (التي بلغ عدد حلقاتها ثلاث عشرة حلقة) حتى كانون الأول (ديسمبر) ١٩٠٤.

وكان دويل قد نشر قبل هذه السلسلة روايةَ شيرلوك هولمز الطويلة الثالثة «كلب باسكرفيل»، وقد استمر نشر حلقاتها من آب (أغسطس) ١٩٠١ إلى نيسان (أبريل) ١٩٠٢، وهي أشهر روايات شيرلوك هولمز على الإطلاق.

وبعدها صدرت سلسلة «ذكريات شيرلوك هولمز: الظهور الأخير» التي تضم سبع قصص نُشرت على حلقات متباعدة بين أيلول (سبتمبر) ١٩٠٨ وكانون الأول (ديسمبر) ١٩١٣. ثم الرواية الطويلة الرابعة «وادي الرعب» (١٩١٤/٩-١٩١٥/٥) التي حازت على إعجاب النقّاد في كل الأوقات. وأخيراً سلسلة «قضايا شيرلوك هولمز» (١٩٢١/١٠-١٩٢٧/٤) التي نُشرت آخر حلقاتها بعد أربعين سنة تماماً من صدور أولى روايات شيرلوك هولمز.

ولم تقتصر مؤلفات آرثر كونان دويل على قصص وروايات شيرلوك هولمز، فقد ألّف كتباً كثيرة غيرها، منها روايات تاريخية ورومَنْسيّة ومسرحيات، بالإضافة إلى عدد كبير من الكتب غير الروائية.

والحقيقة أنه كان كاتباً غزير الإنتاج، فقد بلغ ما تركه من مؤلفات نحو مئة وستين، منها ستّون من قصص وروايات شيرلوك هولمز، وخمس روايات من بطولة شخصية خيالية أخرى ابتكرها هي شخصية عالِم اسمه البروفِسور تشالنجر

(أشهرها رواية «العالَم المفقود») ونحو أربعين رواية من الروايات المتنوعة، بالإضافة إلى عشر مسرحيات وأربعة دواوين شعرية، وأكثر من خمسين كتاباً وكتيّباً في الشؤون الاجتماعية والسياسية والعسكرية، وكتاب ذكرياته الجميل الذي سمّاه «ذكريات ومغامرات».

* * *

رسّام شيرلوك هولمز الأشهر

تعاقب على رسم شخصية شيرلوك هولمز عددٌ من الرسّامين، لكن أشهرهم وأعظمهم -بلا خلاف- كان الرسام الإنكليزي سدني باجيت الذي صاحَبَ قصص هولمز منذ ولادتها المبكرة، وهو الذي بَلْوَر صورة شيرلوك هولمز وطبَعَها في عيون القراء على مدار السنين.

والغريب أن المجلة لم تسعَ ابتداءً خلف سدني باجيت بل خلف أخيه الأكبر ولتر الذي كان قد نجح في رسم رسومات قصّتَي «جزيرة الكنز» و«روبنسون كروزو»، لكن خطأً في الاتصالات تسبب في دعوة سدني، الأخ الأصغر، لرسم صور القصص الستّ الأولى التي نشرتها مجلة «ستراند» في النصف الثاني من عام ١٨٩١، وعلى إثر النجاح الهائل الذي لقيَته هذه القصص مع رسوماتها التصق سدني باجيت بآرثر كونان دويل لتصبح رسومات هذا بنفس أهمية كتابة ذاك في

عالم شيرلوك هولمز. وقد استمر سدني باجيت برسم الصور لقصص وروايات شيرلوك هولمز حتى وفاته عام ١٩٠٨، وبلغ عدد ما رسمه خلال هذه السنوات ٣٥٧ رسماً زيّنت ٣٨ قصة.

وحين توفي سدني استعانت مجلة «ستراند» برسّامين آخرين، فشارك في رسم السلسة الجديدة «ذكريات شيرلوك هولمز: الظهور الأخير» كل من وُلْتَر باجيت، الأخ الأكبر لسدني، وآرثر تويدل وتشارلز هَليدي وأَلِكْ بول وجوزف سمبسون وهنري بروك. أما السلسلة الأخيرة (قضايا شيرلوك هولمز) فقد رسمها ثلاثة من الرسامين هم هَوارد إلْكوك وفرانك وايْلز وألفرِدْ جِلبرْت.

هذا في نسخة هولمز البريطانية التي نشرتها مجلة «ستراند». أما في أمريكا فقد استعانت مجلة «كولِيرْز» بعدد من الرسامين أشهرهم فردرِك دورْ ستيل، ومنهم جوزف فريدرتش ورِتشارد غوتشمت ووليَم هايْد.

* * *

قضايا شيرلوك هولمز
(٩)

مغامرة لِبْدَة الأسَد

نُشرت للمرة الأولى في مجلة «سْتراند» الشهرية
في عدد كانون الأول (ديسمبر) ١٩٢٦

إنه لأمر غريب حقاً أن تأتي إليّ وتطرق بابي بعد تقاعدي قضيةٌ لا تقلّ غموضاً وغرابةً عن أي قضية أخرى واجهتُها خلال سنوات عملي الطويلة. هذا ما حصل بعد انتقالي إلى بيتي الصغير في سوسكس، عندما قررتُ أن أفرّغ نفسي لحياة الطبيعة الهادئة التي طالما حلمت بها وتُقتُ إليها خلال السنوات الطويلة التي قضيتها في جو لندن الكئيب.

كان واطسون الطيب بعيداً عن حياتي في تلك الفترة وقد انقطعت عني أخباره إلا قليلاً، فأكثر ما حظيت به منه كان زيارة عرَضية في نهاية الأسبوع بين وقت وآخر، ومن ثَمّ فإنني مضطر لكتابة قصة هذه المغامرة بنفسي.

آه لو قُدِّر له أن يكون معي! لَكان قادراً على صياغة قصة مدهشة يروي فيها هذه الحادثة الغريبة وانتصاري النهائي فيها، ولكنني أجد نفسي -وقد غاب عن صحبتي فيها- مضطراً لحكايتها بأسلوبي البسيط، مبيّناً كل خطوة على الطريق الصعب الذي امتدّ أمامي وأنا أبحث في قضية لبدة الأسد الغامضة.

أقمت حينها في منزل بأعلى التلال المطلّة على القنال الإنكليزي، حيث تنتهي الأرض على طول الساحل بجُرْف طباشيري عريض لا يمكن اختراقه إلا عبر طريق متعرج موحل شديد الانحدار، وفي آخره مئة متر تغطيها الحصى دائماً، سواء

أكان البحرُ في حالة المَدّ أو الجَزْر، وتنتشر على طول الشاطئ تجاويف ومنعطفات تصنع بِرَكاً طبيعية رائعة تملؤها مياه المحيط. هذا الشاطئ المدهش يمتد عدةَ أميال في الاتجاهين، باستثناء بقعة واحدة ينقطع فيها عند قرية فولورث.

كان بيتي معزولاً موحشاً، ليس فيه سواي أنا ومدبرة منزلي العجوز والنحل الذي دأبتُ على تربيته، وعلى بعد نصف ميل منه يوجد معهد تعليمي يملكه صديقي هارولد ستاكهيرست. كان معهداً كبيراً بعض الشيء يعيش فيه عدد من الشبّان ومعهم مجموعة من المدرسين. وكان ستاكهيرست نفسه مثقفاً مشهوراً وعالماً متعدد المواهب، وقد كنا أنا وهو على وفاق دائم منذ اليوم الذي جئت فيه إلى الساحل، وكان الوحيدَ الذي أنشأتُ معه علاقة وثيقة تسمح لنا بتبادل الزيارات في الأمسيات دون تكلف.

* * *

في يوم من أيام أواخر تموز (يوليو) من عام ١٩٠٧ هَبَّت على الشاطئ عاصفة هوجاء، فضربت أمواجُ البحر الهائلة قاعدةَ الجرف مخلّفةً بحيرة ضحلة واسعة، وفي الصباح التالي هدأت الريح وصار الجو منعشاً والطبيعة رائعة فاتنة.

كان العمل مستحيلاً في يوم بهيج كهذا اليوم، فخرجت في نزهة قبل الإفطار لأمتع نفسي بالهواء المنعش، وسرت على طول الجرف باتجاه الطريق الذي ينحدر إلى الشاطئ. وفي أثناء سيري سمعت صيحة خلفي، فالتفتُّ لأرى هارولد

ستاكهيرست يلوّح لي بيده بابتهاج. قال: يا له من صباح يا سيد هولمز! ظننت أنني سأراك خارجاً.

- أنت ذاهب لتسبح كما أرى؟

ضحك وهو يربت على جيبه المنتفخ قائلاً: إنها حيلك القديمة مرة أخرى؟ نعم، لقد سبقني ماكفرسون باكراً، وأتوقع أن أجده هناك.

كان فيتْزروي ماكفرسون أستاذَ العلوم في المعهد، وكان شاباً بارعاً مستقيماً أصيب بحمّى روماتِزمية سببت له اضطراباً في القلب وأضعفت قدراته البدنية، لكنه كان -مع ذلك- رياضياً بالفطرة، وقد تفوق في جميع الألعاب التي لم تكن تتطلب بذل جهد كبير. وكان يذهب للسباحة صيفاً وشتاءً على حد سواء، وحيث إنني أهوى السباحة أنا أيضاً فقد كنت أرافقه في كثير من الأحيان.

في تلك اللحظة شاهدناه من بعيد. ظهر أولاً رأسُه وهو يصعد الجرف حيث ينتهي الطريق، ثم ظهر جسمه بالكامل عند رأس الجرف. كان يتمايل كرجل مريض، وفي اللحظة التالية مَدّ يديه أمامه وهوى على وجهه وهو يصيح صيحة مرعبة.

كان على بعد خمسين متراً تقريباً. اندفعنا أنا وستاكهيرست ناحيته بسرعة وقلبناه على ظهره، فبدا واضحاً أنه في النَّزْع، فعيناه الغائرتان كأنها قطعتان من الزجاج والخدود الشاحبة الزرقاء لا يمكن أن تعني شيئاً آخر غير الموت. لاحَتْ في

وجهه ومضة حياة خاطفة فنبس بكلمتين أو ثلاث كلمات بشكل متلهف ينطوي على تحذير. كانت كلمات متداخلة غير واضحة، ولكن آخرها اندفع من شفتيه بصرخة قوية: «لبدة الأسد». لم تكن لتلك الكلمة صلة بحالته ولم تكن مفهومة

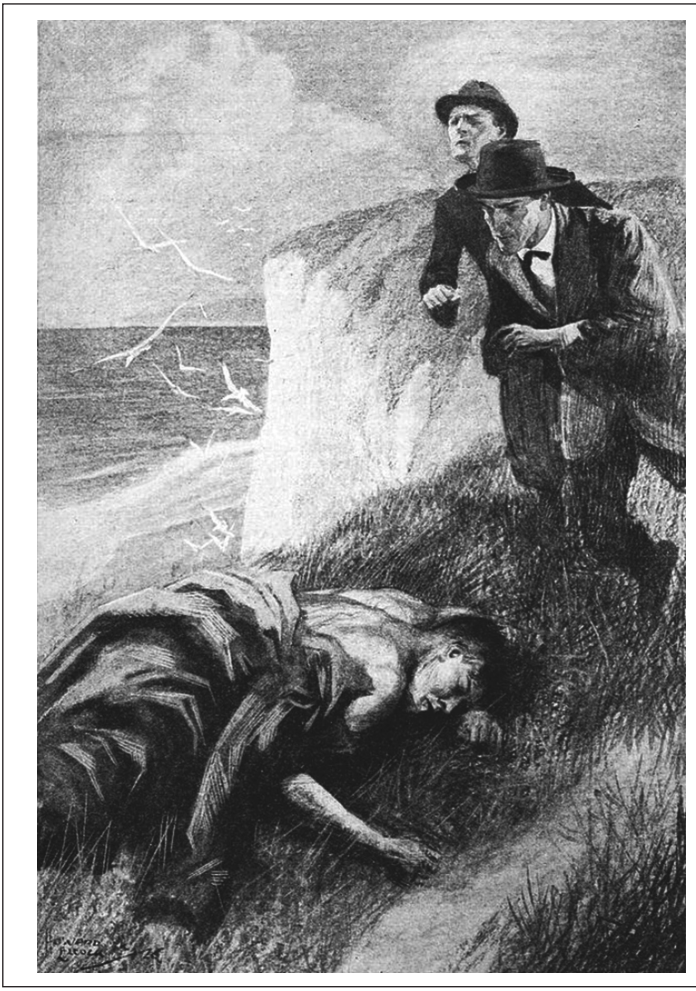

رسم هوارد إلْكوك (١٩٢٦) Howard Elcock (1926)

تماماً، ولكني لم أستطع فهمها على أي صورة أخرى. ثم رفع رأسه عن الأرض وقذف بذراعيه في الهواء، ومرة أخرى هوى على جانبه. لقد مات.

جمد رفيقي من هول المفاجأة، أما أنا (وكما يمكن للقارئ أن يدرك بسهولة) فقد كانت جميع حواسي متيقظة. كانت يقظة ضرورية، فقد أدركت على فوراً أننا في خضمّ قضية استثنائية.

اقتصر اللباس الذي كان يرتديه الرجل الميت على معطفه الصوفي وبنطاله وحذاء قماشي محلول الرباط، وعندما هوى على جانبه انزلق معطفه (الذي كان مطروحاً على كتفيه) كاشفاً عن جسمه، فحدقنا إليه بذهول. غطَّت ظهرَه خطوطٌ قاتمة حمراء وكأنما قد جُلِد بسوط رفيع بشكل رهيب. لا بد أن الأداة التي أنزلت به هذا العذاب كانت ليّنة، لأن آثار الضرب الممتدة الملتهبة التفّت حول كتفيه وأضلاعه، وكان الدم يقطر من ذقنه لأنه كان قد عَضَّ على شفته السفلى في ذروة آلامه المبرِّحة، وقد دَلّ وجهه المشوّه على مدى فظاعة تلك الآلام.

كنت جاثياً فوقه وستاكهيرست واقفاً بجانب الجثة عندما سقط علينا ظل رجل، فرفعت رأسي لأرى إيان ميردوخ واقفاً بجانبنا. كان ميردوخ هو أستاذ الرياضيات في المعهد، وهو رجل طويل نحيل أسمر كثير الصمت يميل إلى العزلة، بحيث لا يمكن أن يقال إن أحداً كان صديقاً له، وبدا أنه يعيش في عالم بعيد غير واقعي من القَطْع المخروطي والجذور التربيعية،

فلا يربطه بالحياة العادية إلا القليل.

كان الانطباع الشائع بين طلاب المعهد أنه رجل غريب الأطوار، وربما كان أضحوكتهم، وكان يصاب بنوبات مزاجية عرَضية ضارية في بعض الأحيان. ففي إحدى المرات وبعد أن استمر كلب ماكفرسون الصغير بمضايقته أمسك به وقذفه بعنف من خلال النافذة، وهو تصرف كان من المؤكد أن ستاكهيرست سيفصله بسببه لولا أنه كان أستاذاً متمكناً جداً.

هكذا كانت طبيعة الرجل الغريب المعقد الذي ظهر في

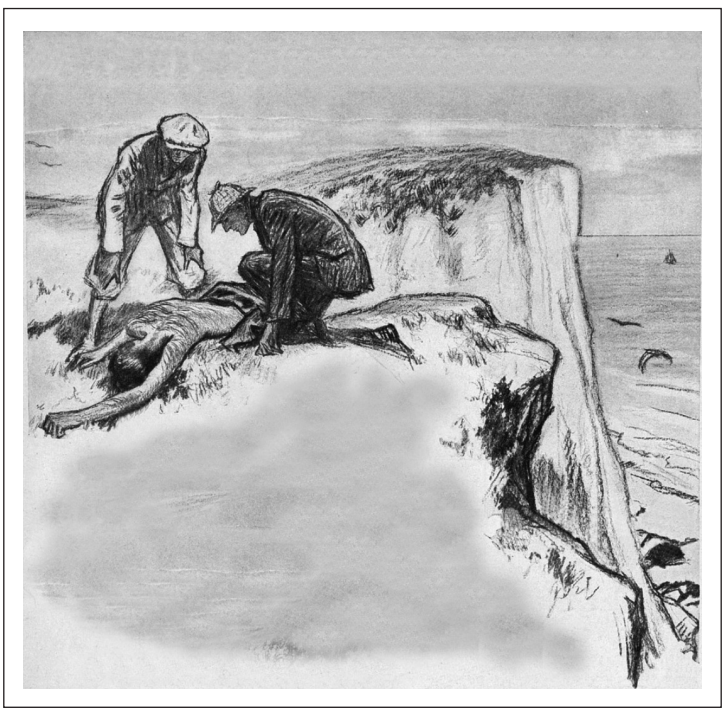

رسم فرِدْرِك دورْ ستيل (١٩٢٦) Frederic Dorr Steele (1926)

تلك اللحظة بجانبنا، وبدا مصدوماً بصدق للمشهد الذي رآه أمامه، مع أن حادثة الكلب ربما أظهرت عدم وجود تعاطف كبير بينه وبين الرجل الميت. قال: يا إلهي، الرجل المسكين! يا له من مسكين! ماذا يمكنني أن أفعل؟ كيف أستطيع أن أساعد؟

سألته: هل كنت معه؟ هل يمكن أن تخبرنا بما حدث؟

قال: لا، لقد تأخرت هذا الصباح، لم أكن على الشاطئ على الإطلاق، لقد جئت مباشرة من المعهد. ماذا أستطيع أن أفعل؟!

- يمكنك أن تسرع إلى مركز الشرطة في فولورث، أخبرهم بالأمر على الفور.

غادر بأقصى سرعة دون أن ينبس بكلمة، وشرعت أنا بالاهتمام بالحادثة، بينما بقي ستاكهيرست بجانب الجثة وقد أشعرته المأساة بالدُّوار.

كانت مهمتي الأولى بطبيعة الحال هي معرفة مَن كان على الشاطئ. مِن مكاني في أعلى الطريق استطعت أن أرى الشاطئ بأكمله، وقد كان مهجوراً تماماً إلا من ثلاثة كانوا يتحركون مبتعدين باتجاه قرية فولورث. بعدما تأكدت من هذه النقطة بدأت بنزول الطريق ببطء. كان هناك طين ممتزج بالطباشير، وشاهدت أثر قدم يتكرر هنا وهناك طلوعاً ونزولاً. لم ينزل أحدٌ إلى الشاطئ عبر هذا الطريق سوى الرجل الميت، وفي أحد الأماكن لاحظت طبعةً ليد مفتوحة تتجه أصابعها إلى

أعلى المنحدر، وهو ما يعني أن المسكين ماكفرسون سقط في طريقه إلى الأعلى. كانت هناك انخفاضات دائرية أيضاً، وقد أوحت لي بأنه وقع على ركبتيه أكثر من مرة. وفي الأسفل عند نهاية الطريق كانت البحيرة الكبيرة الضحلة التي خلّفتها العاصفة، وكان ماكفرسون قد خلع ثيابه بجانبها، فقد كانت منشفته لا تزال ملقاة على الصخرة، وكانت مطوية وجافّة، وهو ما يدل على أنه لم يدخل إلى الماء.

أثناء بحثي بين الحصباء القاسية صادفت بقعاً صغيرة من الرمال يمكن أن تُرى عليها طبعة حذائه القماشي وأيضاً قدمه العارية، فاستنتجت أنه كان قد استعدّ لدخول البحر للسباحة، مع أن المنشفة تشير إلى أنه لم يصنع ذلك.

ها هي القضية وقد بيّنتها بوضوح. إنها غريبة وليست كأي من القضايا التي واجهتني من قبل.

لم يُمضِ الرجل على الشاطئ أكثر من ربع ساعة على الأكثر، فقد لحقه ستاكهيرست من المعهد، فهذه المسألة محسومة -إذن- وليس فيها شك. وقد ذهب ليسبح وخلع ملابسه، وهو ما دلّت عليه آثار الأقدام العارية، ثم عاد فجأة فارتداها بسرعة وبلا تركيز، فلم يشدّ رباط حذائه ولم يزرّر أزرار بنطاله ولم يُدخل يديه في أكمام معطفه. وهو لم يسبح، أو أنه سبح ثم لم يجفف نفسه. لماذا غيّر خطته وصنع ذلك كله؟ لأنه جُلد بشكل وحشي وعُذِّب تعذيباً مؤلماً لدرجة أنه عَضّ شفته نتيجةَ ألمه المبرِّح، ثم تُرك ولم يبقَ لديه من القوة

إلا ما كفاه للزحف مبتعداً ثم الموت في أعلى الجُرف.

من الذي صنع ذلك العمل البربري؟ صحيح أن في قاعدة الجرف عدداً من المغاور الصغيرة، ولكن الشمس المنخفضة شعَّت بنورها مباشرة داخلَها فبدا واضحاً أنها ليست أماكن ملائمة للاختباء. أما أولئك الأشخاص البعيدون على الشاطئ فكانوا أبعد من أن تكون لهم صلة بالجريمة. نظرت إلى البحر فرأيت فيه بضعة قوارب صيد على مسافة غير بعيدة، ومن الممكن التحقق من راكبيها في أي وقت. كانت أمامي عدة احتمالات، ولكن لا شيء منها أدى إلى أي نتيجة واضحة.

عندما عدت أخيراً إلى الجثة كانت مجموعة صغيرة من المارّة قد تجمعت حولها، وكان ستاكهيرست ما يزال هناك بطبيعة الحال، وقد وصل إيان ميردوخ لتوّه مع أندرسون، شرطي القرية، وهو رجل ضخم من سلالة سوسكس البطيئة الجامدة، سلالة تخفي الكثير من الإدراك الجيد تحت ظاهر مثقل صامت. استمع لكل شيء ودوَّنَ ملاحظة بكل ما قلناه، وأخيراً أخذني جانباً وقال: سأكون سعيداً بنصيحتك يا سيد هولمز. هذا أمر تصعب عليّ معالجته، وسأسمع من رئيسي ما لا يُرضيني لو تصرفت بشكل غير صحيح.

فنصحته بأن يرسل في طلب رئيسه وفي طلب طبيب، وأيضاً بأن لا يسمح بتحريك أي شيء من مكانه لحين وصولهما. ثم بحثت في جيوب الرجل الميت، وكان فيها منديله وسكّين كبير وظرف مطوي فيه قصاصة ورق، بسطتها

وقرأتها ثم ناولتها للشرطي، وكان مكتوباً عليها بخط أنثوي مستعجل: "ثِقْ أنني سأكون هناك. مودي".

عبّرت الرسالة -فيما يبدو- عن موعد للقاء عاطفي، رغم عدم ذكر الوقت والمكان. أعادها الشرطي إلى الظرف وأعاده مع الأشياء الأخرى إلى جيب المعطف. ولمّا لم يبقَ ما يمكن فعله فقد عدت أدراجي إلى منزلي لتناول الإفطار، بعدما أكدت للشرطي ضرورة تفتيش قاعدة الجرف الممتدة على الشاطئ بشكل شامل.

* * *

جاء ستاكهيرست بعد ساعتين ليخبرني بأن الجثة نُقلت إلى المعهد حيث سيجري الاستجواب، وكانت في جعبته أخبار خطيرة مؤكدة. فكما توقعت لم يعثر على شيء في الكهوف الصغيرة أسفل الجرف، ولكنه بحث في الأوراق التي كانت في مكتب ماكفرسون فوجد عدداً من الرسائل، وهي جزء من مراسلة حميمة مع آنسة تدعى مود بيلامي من قرية فولورث. وهكذا استطعنا أن نحدد هوية كاتبة الرسالة القصيرة.

قال شارحاً: لا أستطع إحضار الرسائل لأنها صارت بحوزة الشرطة، ولكن لا ريب أنها كانت علاقة حب جادة. ومع ذلك فأنا لا أرى سبباً لربطها بتلك الحادثة الرهيبة، عدا أنها بالفعل كانت قد حددت موعداً معه.

فعلقت قائلاً: ولكن من المستبعَد أن يكون موعد اللقاء

عند بركة السباحة التي اعتدتم جميعاً الذهاب إليها والسباحة فيها.

قال: ولكنْ تَصادفَ أن الطلاب لم يكونوا مع ماكفرسون في ذلك الوقت.

فسألته: هل كانت مجرد مصادفة؟

عقد ستاكهيرست حاجبَيه مفكراً ثم قال: لقد حجزهم إيان ميردوخ، أصَرَّ على شرح مسألة رياضية قبل الإفطار. المسكين، إنه متأثر كثيراً بما حدث.

- لكنهما لم يكونا صديقين كما أظن؟

- لم يكونا كذلك في فترة من الفترات، ولكن ميردوخ كان قريباً من ماكفرسون لسنة أو أكثر لدرجة لم يبلغها مع أي إنسان، فهو ليس ذا نزعة اجتماعية بفطرته.

- هذا ما أفهمه، فأنا أذكر ما أخبرتني به مرة عن عراك بشأن سوء معاملة كلب.

- لقد مضى هذا الأمر وانقضى.

- ولكن يُحتمَل أنه خلّف بعض المشاعر الانتقامية.

- لا، لا، أنا واثق أنهما كانا صديقَين مخلصين.

- حسناً إذن، يجب أن نبحث في أمر الفتاة. هل تعرفها؟

- الجميع يعرفونها، فهي جميلة القرية. جمال حقيقي

يا هولمز، جمال يجذب إليه الانتباه في كل مكان. لقد عرفتُ أن ماكفرسون كان منجذباً إليها، ولكني لم أعرف أن الأمر وصل إلى الدرجة التي تشير إليها هذه الرسائل.

- ولكن مَن هي؟

- إنها ابنة العجوز توم بيلامي الذي يملك جميع القوارب وأكواخ السباحة في فولورث، وقد بدأ حياته صياداً، ولكنه الآن رجل له قيمته، يدير هو وابنه ولْيَم العمل.

- هل نتمشى إلى فولورث لمقابلتهم؟

- بأية ذريعة؟

- آه، يمكننا بسهولة اختلاق ذريعة، فبعد كل شيء لم يكن هذا الرجل المسكين هو مَن آذى نفسه بتلك الطريقة الوحشية. لقد كانت يدٌ بشرية أخرى هي التي أمسكت بالسوط، هذا إذا كان السوط فعلاً هو ما أحدث تلك الجروح. إن الذين يعرفونه في هذا المكان المنفرد كانوا محدودين بالتأكيد، فدعنا نلاحق الأمر في كل اتجاه، ومن الصعب أن نخفق في اكتشاف الدافع الذي سيرشدنا بدوره إلى المجرم.

* * *

لو لم تكن أذهاننا مسمّمة بالمأساة التي شهدناها بأعيننا لكانت تلك نزهةً سارّة على الأقدام. تقع قرية فولورث في منحنى بالخليج على شكل نصف دائرة، وخلف القرية القديمة الطراز بُنيت منازل كثيرة حديثة على الأرض المرتفعة، وقد

أرشدني ستاكهيرست إلى واحد من تلك المنازل قائلاً: ذاك هو منزل بيلامي، ذلك الذي في زاويته برج. ليس سيئاً لرجل بدأ من لا شيء. ثم هتف فجأة: يا إلهي، انظر هناك!

فُتحت بوابة حديقة البيت وخرج منها رجل، وما كنا لنخطئ تلك القامة الطويلة المتمايلة الشديدة النحول. كان إيان ميردوخ أستاذ الرياضيات، وبعدها بقليل قابلناه على الطريق.

حيّاه ستاكهيرست، فأومأ الرجل ورمقَنا بنظرة جانبية من عينيه الداكنتين، ولعله كان سيكمل طريقه لولا أن رئيسه استوقفه سائلاً: ما الذي كنت تفعله هناك؟

فاحمرّ وجه ميردوخ غضباً وهو يقول: أنا مرؤوسك يا سيدي تحت سقف مؤسستك، أما خارجها فلست ملزَماً بتقديم أي تفسير لسلوكي الخاص.

كانت أعصاب ستاكهيرست على وشك الانفجار بعد كل ما تحمله، وربما كان سينتظر لو كان الأمر غير ذلك، ولكنه فقد أعصابه كلياً في تلك اللحظة فقال: في الظروف الراهنة تُعتبَر إجابتك وقاحة خالصة يا ميردوخ.

- قد يأتي سؤالك أيضاً تحت العنوان نفسه.

- ليست هذه المرة الأولى التي تَضطرني فيها إلى التغاضي عن أساليبك المتمردة، ولكنها ستكون الأخيرةَ بالتأكيد. ستتكرم بالقيام بترتيبات جديدة لمستقبلك بأسرع وقت ممكن.

قال: هذا ما كنت أنوي أن أفعله، فقد فقدتُ اليوم

الشخصَ الوحيد الذي جعل من المعهد مكاناً قابلاً للحياة.

ثم أكمل طريقه بخطوات واسعة، بينما وقف ستاكهيرست يحدق من ورائه بعينين غاضبتين، ثم صاح قائلاً: أليس رجلاً صعباً لا يُحتمل؟!

الأمر الوحيد الذي فرض نفسه على ذهني بقوّة هو أن السيد إيان ميردوخ قد استفاد من أول فرصة سنحت له ليفتح لنفسه طريقاً للهروب من مشهد الجريمة. بدأ شك مبهم غامض يأخذ حدوداً له في ذهني، وقد تلقي زيارتنا إلى منزل بيلامي مزيداً من الضوء على الموضوع.

سيطر ستاكهيرست على نفسه، وسرنا إلى المنزل. تبيّن أن السيد بيلامي رجل متوسط العمر ذو لحية حمراء متوهجة، وبدا أنه في مزاج غاضب جداً، وقد أصبح وجهه متوهجاً كشعره.

قال: لا يا سيدي، لا أرغب بسماع أي تفصيلات.

ثم أضاف وهو يشير إلى شاب قوي ذي وجه مثقل شاحب يجلس في طرف غرفة المعيشة: ابني هنا، وهو من رأيي تماماً بأن نوايا السيد ماكفرسون تجاه ابنتي كانت مسيئة. نعم يا سيدي، فكلمة «زواج» لم تُذكر إطلاقاً، ومع ذلك فقد كانت هناك رسائل ولقاءات وأشياء مما لا يستطيع أي منا أن يوافق عليه. إنها ليست لها أم، ونحن أوصياؤها الوحيدون، ونحن عازمون على...

ولكن الكلمات تجمدت في فمه بظهور الفتاة نفسها.

لا ريب أنها كانت من أجمل نساء العالم. مَن كان يتصور أن زهرة بهذه الندرة ستنمو من جذور كهذه وفي جوّ كهذا؟! نادراً ما شكلت النساء مصدرَ جذب لي لأن عقلي كان دوماً حاكماً على قلبي، ولكني ما إن رأيتها حتى أدركت أن أي شاب يمر في طريقها سينجذب إليها. هكذا كانت الفتاة التي فتحت البابَ بقوة ووقفت منفعلة محدّقة العينين أمام هارولد ستاكهيرست.

قالت: لقد عرفت بموت فيتزروي بالفعل، فلا تخف من إخباري بالتفصيلات.

قال الأب شارحاً: لقد جاءنا بالأخبار ذلك السيد الآخر الذي تعرفينه.

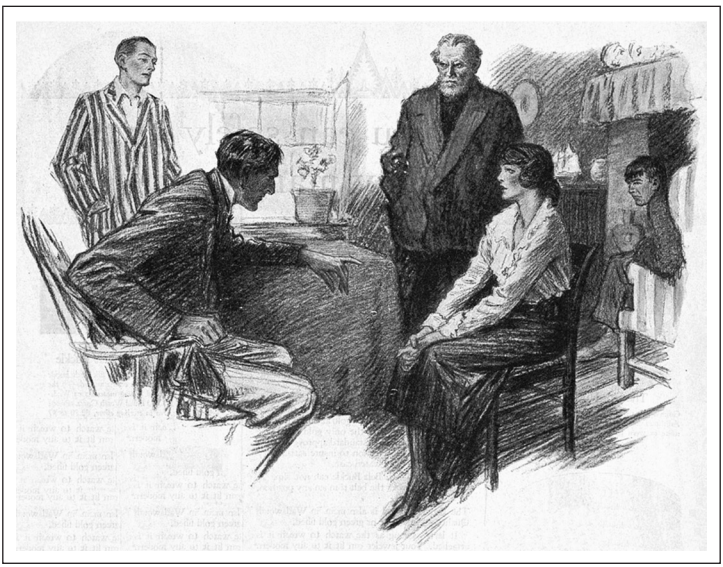

رسم فرِدْرِك دورْ ستيل (١٩٢٦) Frederic Dorr Steele (1926)

وأضاف الشاب: لا يوجد سبب يستوجب إدخال أختي في الأمر.

فالتفتت إليه أخته بنظرة حادة عنيفة وقالت: هذا شأني أنا يا وليَم، لو سمحت دعني أعالجه بطريقتي الخاصة. لقد ارتُكبت جريمة قتل، وإذا كان بإمكاني المساعدة لكشف الفاعل فهو أقل ما أستطيع تقديمه لذلك الذي رحل.

قدّم رفيقي شرحاً موجزاً استمعَت إليه بتركيز هادئ أظهر لي أنها تملك شخصية قوية بالإضافة إلى جمالها الرائع. سوف تبقى مود بيلامي في ذاكرتي دوماً امرأة على درجة عالية من التميز والكمال، ويبدو أنها عرفتني بمجرد النظر إليّ، فقد التفتت إليّ في النهاية وقالت: أنتظر منك أن تحقق العدالة يا سيد هولمز، وسأمنحك تعاطفي ومساعدتي أياً كان الفاعلون.

بدا لي أنها كانت تنظر إلى أبيها وأخيها بتحدٍّ وهي تتكلم، فقلت: شكراً لك، أنا أقدّر حدس المرأة في مثل هذه الأمور. لقد أشرت إلى جماعة فاعلين، فأنت إذن تعتقدين بتورط أكثر من واحد في الأمر؟

- لقد بلغت معرفتي بالسيد ماكفرسون حداً جعلني أدرك أنه كان رجلاً شجاعاً وقوياً، وما كان بإمكان شخص واحد أبداً أن يُنزل به مثل ذلك الاعتداء الوحشي.

- هل لي بكلمة معك على انفراد؟

صاح والدها بغضب: أحذّركِ يا مود بأن لا تورطي

نفسك بهذا الأمر.

أما هي فنظرَت إليّ بعجز قائلة: ماذا بوسعي أن أفعل؟

قلت: العالم كله سيعرف الحقائق عما قريب، ولهذا فلا ضرر من مناقشتها هنا. كنت أفضّل الخصوصية، ولكن إذا كان والدك لن يسمح بها فسأضطر إلى التحدث أمامه.

ثم تكلمت عن الرسالة القصيرة التي عُثر عليها في جيب الرجل الميت، وقلت لها: من المؤكد أنها ستبرز في الاستجواب. ألديك ما تُلقين به بعض الضوء عليها؟

أجابت قائلة: لا أرى من سبب يستدعي الغموض. لقد كنا مخطوبين وعلى وشك الزواج، وقد احتفظنا بالأمر سراً لأن عم فيتزروي، وهو كبير جداً في السن وقريب من الموت، قد يحرمه من الميراث إذا تزوج بخلاف رغبته.

فدمدم السيد بيلامي قائلاً: كان بإمكانك إخبارنا.

- كنت سأفعل يا أبي لو أنك أظهرت شيئاً من التعاطف.

- أنا أعارض أن تصادق ابنتي رجالاً من خارج محيطها.

- لقد كان تحاملك عليه هو الذي منعنا من إخبارك، أما بالنسبة لهذا الموعد...

تلمّست في ثوبها باحثة عن شيء ثم أخرجت رسالة متغضنة وأضافت: فقد كان جواباً لهذا: "عزيزتي، المكان القديم على الشاطئ، بعد الغروب مباشرة يوم الثلاثاء. إنه

الوقت الوحيد الذي يسعني الخروج فيه. ف. م". الثلاثاء كان اليوم، وكنت قد اعتزمت على ملاقاته الليلة.

قلبت الورقة ثم قلت: هذه الرسالة لم تصلك بالبريد، فكيف حصلت عليها؟

قالت: أفضّل عدم الإجابة على هذا السؤال، وهو فعلاً لا علاقة له بالحادثة التي تُحقق فيها، ولكني على استعداد للإجابة عن أي سؤال يتصل به.

كانت صادقة الوعد، ولكن لا شيء مما قالته أفادنا في تحقيقنا. لم يكن لديها من سبب يجعلها تفكر في أن خطيبها كان له أي عدوّ خفيّ، ولكنها اعترفت بأنها كان لها الكثير من المعجبين، فسألتها: هل لي أن أسأل إن كان السيد إيان ميردوخ واحداً منهم؟

فاحمرّ وجهها وبدت مرتبكة وهي تقول: في وقت ما ظننت أنه كذلك، ولكن الأمر تغيّرَ عندما فهم العلاقة بيني وبين فيتزروي.

مرة أخرى بدا أن الظل حول هذا الرجل الغريب يأخذ شكلاً أكثر تحديداً. عليّ أن أفحص سجله، وأيضاً يجب أن تفتَّش غرفته بشكل خاص. وكان ستاكهيرست متعاوناً وراغباً في العمل، فالشكوك بدأت تتشكل في ذهنه أيضاً، فعُدنا من تلك الزيارة ولدينا أمل بأن طرفاً وحيداً من هذه الخصلة المتشابكة من الخيوط كان في أيدينا.

* * *

مرّ أسبوع ولم يكشف التحقيق عن أي جديد في القضية، فأُجِّل الاستجواب بانتظار الحصول على المزيد من الأدلة. في تلك الأثناء أجرى ستاكهيرست بحثاً سرّياً ففتّش غرفة ميردوخ بشكل سطحي، ولكن بلا نتيجة، وأنا نفسي أجريت فحصاً شاملاً للمسألة بأكملها مرة أخرى، في ذهني وعلى الأرض، ولكني لم أستطع الحصول على أي استنتاجات جديدة.

من بين جميع القضايا التي حققت فيها في الماضي لن يجد القارئ أي قضية شعرت فيها بالعجز كهذه القضية، فحتى مخيلتي لم تستطع أن تتصور حلاً لهذا الغموض. ثم جاءت حادثة الكلب. كانت مدبرة منزلي هي مَن سمعت بها أولاً عن طريق ذلك اللاسلكي الغريب الذي كان هؤلاء الناس يَجمعون عن طريقه أخبار الريف. قالت ذات مساء: إنها قصة حزينة يا سيدي، قصة كلب السيد ماكفرسون.

في العادة لا أشجع المضيّ في محادثات من هذا النوع، ولكن الكلمات لفتت انتباهي، فسألتها: ماذا عن كلب السيد ماكفرسون؟

- مات يا سيدي، مات حزناً على سيده.

- من أخبرك بهذا؟

- الجميع يتحدثون عنه يا سيدي. لقد تأثر بشكل رهيب ولم يأكل شيئاً لمدة أسبوع، واليوم وجده اثنان من طلاب المعهد ميتاً في الأسفل على الشاطئ يا سيدي، في المكان ذاته الذي لقي فيه سيده حتفه.

- في المكان ذاته؟!

رسخت الكلمات في ذاكرتي بوضوح، وأشرق في ذهني إدراكٌ مبهَم بأن الأمر خطير. أن يموت الكلب فهذا من طبيعة الكلاب الجميلة الوفية، ولكن في المكان ذاته؟! لماذا يجب أن يكون هذا الشاطئ المنعزل مُميتاً له؟! هل من الممكن أن يكون هو أيضاً قد ذُبح إشباعاً لضغينة انتقامية ما؟ هل من الممكن...؟ نعم، لقد كان إدراكي مبهَماً، ولكن شيئاً ما كان قد بدأ يتشكل في ذهني بالفعل.

انطلقت خلال دقائق قليلة إلى المعهد حيث وجدت ستاكهيرست في مكتبه، وبناءً على طلبي أرسل في طلب الطالبَين اللذين وجدا الكلب. قال واحد منهما: نعم، كان ممدداً على حافة البركة نفسها. لا بد أنه تبع آثار سيده.

شاهدت المخلوق الصغير الوفي. كان كلباً من كلاب الصيد الصغيرة، وقد وُضع فوق البساط في الردهة. كان جسده متيبساً صلباً والعينان ناتئتين والأضلاع ملتوية، وقد أشار كل خط منه إلى فظاعة ما عاناه من ألم.

غادرت المعهد ومشيت نزولاً إلى بركة السباحة. كانت الشمس قد غابت وراء الأفق وألقى الجُرف بظلّه الأسود على سطح المياه التي تلألأت بشحوبٍ كصحيفة من الرصاص، وكان المكان مهجوراً وما من إشارة تدل على الحياة فيه باستثناء طائرَين من طيور البحر كانا يحلقان في السماء ويزعقان. في الضوء الخافت استطعت أن أعيّن بشكل باهت أثر الكلب

الصغير على الرمال حول الصخرة نفسها التي كانت منشفةُ سيده ملقاة عليها، ولوقت طويل وقفت متأملاً بعمق، بينما ازداد سواد الظلال حولي، وكان ذهني ممتلئاً بأفكار متسارعة.

إنك تعرف كيف يكون الأمر عندما يلحّ على خيالك

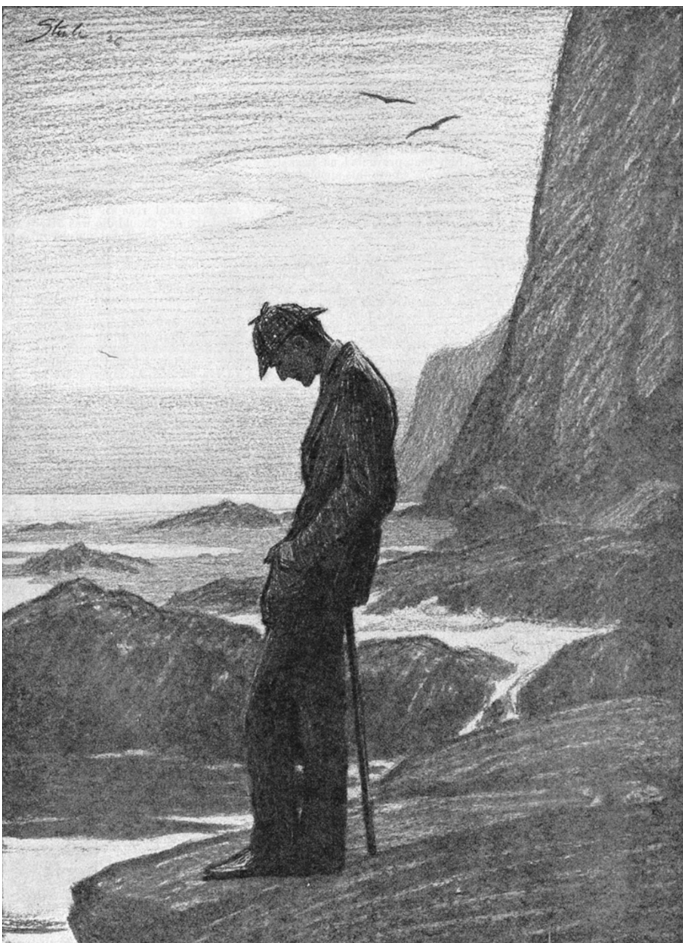

رسم فرِدْرِك دورْ ستيل (١٩٢٦) Frederic Dorr Steele (1926)

خاطرٌ مسيطر يشير إلى أمر شديد الأهمية، وتعرف أنه موجود في مكان قريب، ومع ذلك يبقى بعيداً عن متناول يدك. كان هذا هو ما شعرتُ به ذلك المساء وأنا أقف وحيداً في مكان الموت ذاك، وأخيراً استدرت وعدت ماشياً ببطء باتجاه منزلي.

* * *

كنت قد وصلت لتوّي إلى أعلى الطريق عندما لاحت لي فكرة بالتماعة خاطفة. تذكرت الشيء الذي كنت أقبض عليه بذهني بكل قوة ولكني لا أدركه.

أنتم تعرفون (وإلا لكان ما يكتبه واطسون عبثاً) أنني أحتفظ في ذهني بقدر كبير من المعلومات غير المنظَّمة، ولكنّها متاحة في أي وقت يحتاج عملي إليها. إن عقلي كغرفة مزدحمة بأدراج فيها كل أنواع المعلومات، فيها الكثير لدرجة أنني لا أدرك محتوياتها إلا بشكل ضبابي غامض. كنت أعرف أن هناك شيئاً قد يتصل بهذه القضية، وكان لا يزال غامضاً، ولكني على الأقل عرفت كيف أستطيع أن أجعله واضحاً. كان شيئاً رهيباً لا يصدَّق، ومع ذلك كان ممكناً. سأختبره حتى النهاية.

نشكرك على الاهتمام بمنشوراتنا، ونأمُل أن تكون قد استمتعت بقراءة جزء من هذه المجموعة القصصية.

يمكنك شراء نسخة ورقية من هذا الكتاب (وسواه من الإصدارات) من موقعنا مباشرة، ونرجو عدم التردد بالاتصال بنا لو احتجت لأي مساعدة.

الأجيال
www.al-ajyal.com